مخاطر سينما الرعب ... على المجال الذهني للمتلقي

الدكتور كاظم مـؤنـس / الجامعة الأهلية / مملكة البحرين

ملخص :

يسلط هذا البحث بؤرة الاهتمام على جمهور أفلام الرعب ويناقش طبيعة العلاقة بينها والمتلقين من خلال تسليط الضوء على الآثار الناجمة من تعرضهم لنوع الرعب وإنعكاس ذلك في سلوكيات الأفراد بدرجات متفاوتة ، كما يتعرض بدرجة مناسبة لأهم النظريات التي تكرست لدراسة الآثار النفسية والسلوكية لدى المتعرضين لأفلام الرعب، كما يجيب البحث على العديد من الأسئلة التي نشدت إجابات ملحة متعلقة بالمستوى البايولوجي والنفسي المرتبط بالدافع الذي يقف خلف ممارسة عمليات التعرض لدى مشاهدي هذا النوع من الرعب. من هذه المنطلقات ولدت حاجة ملحة لمعرفة الأسباب التي تدفع بجيل هذا اليوم للوقوف طويلا على شباك التذاكر من أجل الحصول على تذكرة لأحد أفلام الرعب الآخذة بالأزدياد خصوصا في الألفية الثالثة.كما تُعد هذه الدراسة محاولة لسبر اغوار حزمة من الأسئلة المُشككة بالعديد من التصورات والفرضيات التي تعرضت للعلاقة بين تأثيرسينما الرعب والمتلقي، إستنادا إلى الدراسات العلمية والنفسية والمُدعمة بالعديد من النظريات ذات الصلة وصولا إلى تحقيق الأهداف المتوخاة من الدراسة .

الكلمات المفتاحية : سينما الرعب ، المجال الذهني ، المتلقي ، ذاكرة الخوف .

مـقـدمـة

لقد شهدت الألفية الثالثة تحولات وطفرات هائلة في مجالات الثورة التكنولوجية والألكترونية ومن ثم دمجهما معا، وكان لابد لهذا التطور أن ينعكس في مجالات العلوم والفنون و خصوصا البصرية منها، واحتلت السينما رأس القائمة، من حيث أستخدامها لكل الأمكانات الممكنة لتحقيق الإبهار السمعي المرئي الذي ينغمس فيه المشاهد من دون أن يعي بأن الشاشة تسحبه إليها، ويأتي الحديث هنا عن أفلام الرعب التي تحظى اليوم بأهمية بالغة حيث تحول الرعب إلى صناعة تجني أرباحا طائلة في شباك التذاكر و تتمتع بقاعدة واسعة جدا من محبي هذا النوع من الأفلام الذي تطور هو الآخر على مستويات متفاوتة فتعددت أنواعه و تعقدت وتشعبت موضوعاته، مما زاده غنى وثراء، مما شجع الشركات المنتجة على إدامة الهيمنة على صناعته كما حرصت على استمرار تدفقه إلى صالات العرض . هذا النجاح يرافقه زيادة مضطردة في جماهير ومحبي هذا اللون من الأفلام. ومن هنا يتأتى مصدر القلق المتمثل بوجود مساحة واسعة لظهورذائقة ثقافية تسود المجتمعات المعاصرة، ولابد لهذه الظاهرة الواسعة أن تنطوي بالضرورة على ظواهر أخرى قد تتمظهر في العديد من الميول المنتجة لذائقة وثقافة مغايرتين . حينئذٍ لا يعد الرعب شعورا فرديا يتربص بشخص أو بفرد ما، بقدر ما يستحيل إلى نسيج في الوعي الجمعي يتمظهر بأنماط مختلفة من العلاقات والوشائج وصيغ التخاطب وتقاليد التعامل داخل بنيات المجتمع ليصبح الإنسان مخطوفا على متن ذائقة الرعب.

مشكلة الدراسة :

في نظرية الأنواع السينمائية تأتي أفلام الرعب في مقدمة القائمة ، فهو من أقدم الأنواع قاطبة رأى النور مع بواكير ظهور السينما مستفيدا من الأعمال الأدبية وبالذات من الأدب القوطي وما زال مستمرا حتى يومنا هذا، بل شهدت الألفية الثالثة زيادة واضحة في عدد الأفلام والمتلقين على حد سواء ، فتعددت الأنواع داخل النوع الواحد وكثروا الكتاب وتنوعت الموضوعات وكلها تسعى إلى بث الرعب والفزع والخوف في قلوب المشاهدين الشغوفين بنوع الرعب .ورغم أن الخوف والرعب

مخاطر سينما الرعب ... على المجال الذهني للمتلقي

الدكتور كاظم مـؤنـس

والهول كان يُعدُ على مر العصور تحديا للتوازن النفسي والأستقرار فضلا عن كونه رفضا وتعارضا للذائقة الجمالية وعدائيا لكل ما هو جميل ومُفرح وقيم ، إلاَ أنه ما زال يتمظهر في العديد من ممارسات التلقي باعتباره قيمة جمالية آسرة، قادرة على التأثير في النفوس والوجدان، وتستقطب العديد من المشاهدين ،وما تزايد إنتاج أفلام الرعب ومشاهديها إلآ دليل قاطع على وجود هذه النزعة لدى العديد من المتلقين من كلا الجنسين .

فمنذ عقدين وما ينيف من الزمن وسينما الرعب تحظى بمزيد من الآهتمام سواء من لُدن المشاهدين من كلا الجنسين أو من الشركات المنتجة لها، وعليه لم يُعد نوع الرعب كما كان عليه في نهايات القرن العشرين، تطور وتعقد وتنوعت وتشعبت داخله الفروع وأصبح النوع يشتمل على منظومة كبيرة من الثيمات المرعبة التي باتت تتبلور وتكتسب خصائصها الخاصة التي تميزها عن غيرها من أنواع الرعب ،وعلى العموم فأن جميع هذه الأفلام تبدو غريبة ومنحرفة وكلها تتبنى توليد مناخا مخيفا وقاتما يرتبط بالانهيار والتحلل والموت ..وكلها تتركنا ، مشبعين بإحساس خاص بعدم الارتياح مع نوع من الاضطراب الخاص الذي لا يمكن تفسيره، ومع ذلك فهناك جمهور غفير من الجنسين وأغلبه من النساء يعشق هذا النوع من الأفلام ويحرص على التعرض له باستمرار ومتابعته. فهل هذه الأفلام تعكس الثقافة التي نعيش فيها والأحداث الجارية في العالم ؟ أو أنها صورة نمطية معبرة عن الحضور البالغ للعنف في الحضارة المعاصرة، و أننا ذاهبون إلى التنمط ضمن ذائقة وثقافة مجتمعية واسعة أبرز مسمياتها الرعب أو الخوف ؟ وتأسيسا على ذلك فقد تمثلت مشكلة البحث بالسؤال التالي :- إلى أي مدى يمكن أن تعبث سينما الرعب بالمجال الذهني للمتلقي، وهل هي حقا قادرة على التأثير في سلوك من يُشاهدها ؟

أهمية الدراسة :

تُعد هذه الدراسة من الدراسات النادرة في المكتبة العربية على حد علم الباحث، إذ لم نجد ما يماثلها أو يتعرض لما تناولته هذه الدراسة، لذلك فهي تسد نقصا في المكتبة العربية وتفتح آفاقا جديدة أمام المهتمين بهذا الشأن من تخصصات مختلفة للإستفادة منها بما ستتوصل إليه من نتائج .

اهداف الدراسة :

- التعرف على الكيفية التي تؤهل سينما الرعب لأختطاف هذا الجمهور الواسع من المشاهدين فتؤثر في سلوكه و مجمل مجاله الذهني .
- تشخيص العناصر التي تجذب محبي هذا النوع من أفلام الرعب وتجعلهم ينغمسون في الشاشة حد النخاع .
- التعرض لأهم النظريات التي ناقشت العلاقة بين المشاهدين و أفلام الرعب.
- التعرف على نوع وخصائص جمهور الرعب والأسباب التي تقف خلف ولعه بهذا النوع من الأفلام.

مدخل

منذ البواكير الأولى لنشأة السينما ونوع الرعب يشق طريقه متقدما على الأنواع السينمائية الأخرى وقد كان وما زال يحظى بجماهيرية كبيرة بين عشاقه ومحبيه ،ربما لأنه يجعل محبيه يعايشون تجربة قد لا يتمنوها أبدا في حياتهم الواقعية، لكنهم ينسلون إلى عمق الشاشة ليعيشوا أقصى درجات الفزع والخوف والتوتر التي ربما تسبب لهم آثارا صحية ونفسية فيما بعد، أو ربما بالعكس تطهرهم مما يجيش في نفوسهم، وفي كلا الحالتين يعيشون تجربة أقل ما يمكن أن يقال عنها غريبة ومنحرفة في عالم الشاشة. وأفلام الرعب بعمومها " تهدف إلى توليد مناخ عام مخيف وقاتم يرتبط بالانهيار والتحلل والموت ..وكلها تتركنا ، مشبعين بإحساس خاص بعدم الارتياح وشعور بعدم

الاستقرار في العالم، مع نوع من الاضطراب الخاص الذي لايمكن تفسيره" (شاكر عبد الحميد : 2009.ص 437). ومع ذلك فهناك جمهور غفير يعشق هذا النوع من أفلام الرعب، وهناك من جهة أخرى نظريات وفرضيات عديدة حاولت ومازالت أن تضع أجوبة قاطعة لهذا الشغف بافلام الرعب عند فئات عمرية مختلفة من كلا الجنسين، والنتيجة تضعنا أمام العديد من الآراء والمداخل النظرية والأفتراضات المتقاطعة والمتحايثة والمتعارضة والمتوائمة تحت مسميات وعناوين عديدة من دون أن تتحدد إجابات قاطعة، فبعض الباحثين يعزو الأسباب إلى التكوين البدائي للأنسان " حيث يحتاج لينتقل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة لتحدي شعور الخوف ومواجهته، والبعض الآخر يفسره بأنه تجربة لا تحصل إلا نادرا في الحياة فيحتاج المشاهد إلى المرور بها مثلها مثل الألعاب الخطرة في مدينة الملاهي. كما أن أحداثا عنيفة قد تدفع الناس إلى مشاهدة أفلام رعب تشبه الحدث الذي عايشوه أو سمعوا عنه" .

.http://www.aljazeera.net/news/healthmedicine/2015/12/18

كما قد نجد من العاملين في مجال صناعة الرعب من يضع اجوبة حادة كالمخرج جون كاربنتر صاحب فلم الرعب الشهير (هالوين) حيث يرى بأن أفلام الرعب تعكس الثقافة التي نعيش فيها وأن السبب خلف كثرة هذه الأفلام هي الثقافة التي نعيش فيها والأحداث الجارية في العالم، وأن الرقابة لن تنجح في القضاء على فكرة، قد تستطيع تغطيتها أو إخفاءها لكتها ستبقى هناك وستظهر مرة أخرى (http://www.aljazeera.net/news/cultureandart) وهناك من يتفق مع هذه التصورات بالقول بأن هذه الظاهرة الآخذة بالتفاقم على مستوى كمية الإنتاج والمشاهدين أنما هي " صورة نمطية معبرة عن الحضور البالغ للعنف في الحضارة المعاصرة، كما كان دلالة على زوال الحدود بين الحياة الواقعية وعوالم التخيل والخيال " (شاكر عبد الحميد : المصدر السابق .ص438).

علامات فارقة في أصل النوع :ـ

ينطلق ويلر وينستون دكسن في كتابه (تأريخ أفلام الرعب ، الصادر عام 2010.) بالقول : من قبل أن توجد أفلام الرعب كانت هناك روايات رعب مكتوبة أو محكية ، بمعنى أن أصول قصص الرعب تعود تعود إلى بدايات السرد ذاته، أو على الأقل إلى بابل القديمه إلى ملحمة جلجامش (2000ق.م) وأوديسا هوميروس (800 ق.م) وكلاهما يتضمنان مجموعات متنوعة من الموت والوحوش يظهر فيها الإنسان بدور الأداة أو البيدق بيد الآلهة. وتعتبر رواية هوراس والبول(The Castle of Otranto) قلعة أوترانتو 1764 تعتبر بشكل عام هي أول رواية رعب وأكثرها شهرة في الأدب القوطي، للكاتبة آن رادكليف ، لُغز أودولفو(The Mysteries of Udolpho 1794) هو العمل الأكثر نجاحا وهو الأكثر إنتشارا بين محبي هذا النوع من الأدب، ولكن رواية م.ج.لويس بعنوان الراهب (The Monk 1795)هي الرواية الأكثر رعبا.

(http://universitypressaudiobooks.com/detail.php/291)

لكن العمل الأكثر شهرة من بين كل الأعمال الكلاسيكية المبكرة يتمثل في عمل ماري شيلي(فرانكشتين 1818) الذي نُشر في حينها فحقق ضجة كبيرة ليخدم ويُعلم الجميع بأن روايتها خدمت أدب الرعب بما أسسته من معطيات، بحيث أصبحت قاعدة أدبية لتاسيس الاف الأفلام التي حذت حذوها في البنية والتشكيل في كل مكان منذ فجر السينما حتى الآن .

أما جون بوليدوري فقد أعتمد على جزء من كتابة كان قد بدأ بها ولم ينجزها الشاعر بايرون فوسعها لتصبح حكاية مصاص الدماء (The Vampire: A tale) في العام (1819)، تدور حول مصاص دماء أرستقراطي وهي الشخصية التي اشتهر فيها الممثل كرستوفر لي الذي اصبح نجما كبيرا بين ليلة وضحاها حين قدم فلم رعب دراكولا عام 1958 الذي جسد فيه كرستوفر لي

شخصية الكونت المتعطش الذي لا يرتوي من الدماء . ومن العلامات الفارقة في ادب الرعب والتي أستطاعت أن تحقق تحولا نوعيا في فنية الكتابة والتخيل يأتي عمل الكاتبة كارميلا شيريدان ليفونزالذي كان النموذج الأكثر نضجا وبشكل خاص فيما يتعلق بخلق البيئة التي تدور فيها الأحداث وأنتظر العمل قرنا كاملا لتستلهمه السينما من قبل روجر فاديم الذي قدم عام 1960 دماء وزهور (Blood and Roses) الذي تبنى روح رواية ليفونز، أما رائعة فيكتور هيجو الشهيرة أحدب نوتردام المنشورة عام 1831 فقد باتت الخلفية الأساسية التي استوحى منها أليس غي بلاشي عنوان فلمه(إيزمرالدا 1905) وهو أسم البطلة في الرواية .أما في الصف الثاني 1800 برزت أسماء لمؤلفين آخرين مثل نيكولاي غوغل و ناثانيل هوثورن، وكان لكل منهما أسولوبه المميز لكن ألأسم الأهم بينهم جميعا كان إدغار ألان بو الذي حقق م خلال قصصه ذات الطابع الغريب والحكايات الغريبة شهرة واسعة .كذلك روبرت لويس ستيفنسن قدم عام 1886 الحالة الغريبة للدكتور جيكيل والسيد هايد. وفي الحقيقة أن من يشاهد بعض م هذه الأفلام لا زال يجد في بنيتها الكثير من الأشياء الرائعة التي ما زالت تفتتنا بموضوعاتها حتى يومنا هذا مع أنها كانت أعمالا تجريبية في نوع أدب الرعب، ولابد هنا من ذكر عمل برام ستوكر الذي نشر عام 1897 باسم دراكولا ,Aldana Reyes (Xavie:2016.P.3) وعلى شكل مماثل لم يتأخر فلم الرعب كثيرا إذ أنطلق مع بواكير السينما فقدم ميليه (The devil's Manor) عام 1896 وقد قام بتمثيله واخراجه وهو فلم من دقيقتين فقط كما قدم في العام نفسه فلم (الليلة المرعبة) ثم عاد فقدم كهف الشيطان وتلته سلسلة أفلام أخرى من نفس النوع أما أشهر أفلامه هو فيلم الخيال العلمي / الرعب (رحلة إلى القمر، 1902) .

أليس غي بلاشي وأحد من الذين يصح تسميتهم بالرواد في سينما الرعب إذ تبنى عملا للقاص أدغار ألن بو فقد م عام 1913 الحفرة والبندول ويعد من أطول أفلام تلك المرحلة قاطبة إذ كان طوله ثلاثين دقيقة ، كما نذكر هنا المخرج الأمريكي أتوس تيرنر الذي قدم رؤية أميركية يعالج رواية روبرت لويس ستفنسن ليحولها إلى فلم سينمائي برؤية اميركية (دكتور جيكلي والسيد هايد) في العام 1908 والتي سرعان ما قدمت مرة اخرى في العام 1912 من قبل المخرج لوسيوس هندرسون.

" Aldana Reyes, Xavier:Op.Cit.P.5"

بعض الآراء التي تناولت مخاطر التعرض لأفلام الرعب

ثمة دراسات عديدة تجد أن التعرض لأفلام الرعب لفئة من هم تحت سن الثامنة عشر قد ينتج عنه العديد من النتائج السلبية تتمثل بإنتاج إضطرابات ومخاوف قد تمتد مع الأفراد لحياته القادمة لأن هذه الفئة بالذات لا تتسم بالحصانة الكافية نظرا لصغر سنها مما يجعل منهم الفئة التي أكثر تأثرا وتحسسا من غيرها من الفئات العمرية الأخرى، ولعل مشكلة الرهاب التي ترافق الكبار ويعاني بعض الكبار منها هي نتاج تجربة تراكمية ترتبط بالتجارب المؤلمة التي مر بها الشخص في طفولته ومنها تعرضه لأنوع الرعب. وتأثيرات أفلام الرعب قد لا تتوقف عند هذا الحد بل هي كذلك تترك آثارها الواضحة على القلب فتزيد من نبضات القلب بحوالي 15 نبضة في الدقيقة واستمرارها وملازمتها للفرد قد تصيب الشخص على المدى الطويل بأزمات قلبية متفاقمة قد تصل إلى سكتة قلبية في أسوء الأحوال.(**www.startimes.com/?t=30537956**) وعلى من يشاهده من النساء الحوامل فقد يترك التعرض لأفلام الرعب تأثيرات بالغة على المستوى العاطفي مما يترك العديد من الآثار السلبية على الجينين بسبب التوتر الذي قد يصل إلى مستويات عالية وغير محدودة بسبب الأمر الذي يؤدي إلى تغير درجات الأوكسجين وقد يمنع وصوله إلى الجنين ومن الممكن أن تستمر هذه الحالة إلى تتخلص من التوتر فتعود للإسترخاء حيث يعود العقل الى حالته الطبيعية، لذا نجد الكثير من نصائح الأطباء التي ترى بضرورة إبتعاد الحامل عن جميع المثيرات وبالذات أفلام الرعب لما تولده من

مخاطر سينما الرعب ... على المجال الذهني للمتلقي

الدكتور كاظم مـؤنـس

تأثيرات من الرعب والإثارة لأن الجنين يشعر بنفس المشاعر التي تعيشها الأم وقد تم إثبات ذلك في العديد من الحالات الدراسية التي أكدت بأن الحامل عد تعرضها لأفلام فيها فرح وبهجة سينتابها مشاعر بالغبطة والفرح وحينما تتعرض لأفلام مثيرة فإن الجنين ستنتابه حالة من الصمت مما يضعفه بسبب تأثره تبعا لحالات التوتر والإضطراب والإثارة التي تمر بها الأم . ورغم أنه لم يتم التأكد من الكيفيات التي من خلالها يتعرف الجنين على التغيرات والأنقلابات العاطفية التي تمر بها الأم ، لكن الآراء تتفق على أن التغيرات الهرمونية الناتجة عن إتقاد المشاعر والإثارة المفرطة التي تتأتى من خلال عملية التعرض سوف تنقل بشكل غير مباشر إلى الجنين . وتشير أحدى الدراسات وفي هذه الأبحاث طلب من 10 نساء حوامل مشاهدة نوعين مختلفين من الأفلام، وكان اسم أحدهما: (صوت الموسيقى) والآخر حزين وكان يدعى: (البطل)، ثم قام الخبراء بتسجيل تحركات الجنين أثناء مشاهدة أمهاتهم لهذه الأفلام مستخدمين التصوير بالموجات فوق الصوتية وتبين أن الأطفال الذين يولدون من أمهات متوترات يعانون من ضعف مستويات الذكاء لديهم والميل إلى فرط النشاط والمشكلات العاطفية.

(www.jormedic.com/articles/366-2011-03-31-10-30-59.html) ولعل من أهم الأسباب التي تدفع عددا غير قليل من المشاهدين والمشاهدات على وجه الخصوص للتعرض لأفلام الرعب يتمثل بما تحمله في مشاهدها من تقنيات إخراجية فضلا عن المفاجأة والتشويق والإثارة والعنف وهي الوصفة الجاهزة لصانعي أفلام الرعب وتلك هي العناصر التي يبحث عنها محبو هذا النوع من الأفلام .لقد أصبح المتتبع لهذا النوع أنه يجد فيها ما يشغله فيستغرق في الأحداث بحثا عن أكتشاف فكرة وتطورات المواقف فضلا عن إستغلالها لكل ما هو جديد في صناعة الفلم مما يزيد من مظاهر التأثير على الآخرين حيث أصبحت أفلام الرعب اليوم مرعبة إلى ابعد الحدود بسبب وتطور فنون الماكياج و المستحدثات التكنولوجية التي دخلت إليها مما يقرب المشهد كثيرا من الحقيقة مما يزيد من سمة المشابهة بينه والواقع فيزيد في قدرته على الإقناع مثل فلم Paranormal activity في جزئه الأول حيث يبدو حقيقيا إلى حد بعيد .

ورغم أن الأنسان يميل بطبيعته الفطرية إلى السلام والأستقرار لكن تعرضه لهذا النوع من الأفلام قد يعود عليه سلبا بآثار سلوكية و"تعتبر النظرية السلوكية أن السلوك الإنساني سلوك فطري ،ولا تعترف النظرية السلوكية بوجود استعدادات فطرية دافعة يرثها النوع الإنساني فالإنسان في نظرهم عبارة عن آلة تستجيب لما حولها م منبهات ولا تحركه دوافع داخلية نحو غايات بل منبهات خارجية وداخلية " (مصطفى نوري القمش وخليل عبد الرحمن المعايطة : 2007. ص34) . وتلعب أفلام الرعب هنا دور المنبهات الخارجية إذ تغرس فيه بعض الآثار السلبية كالعدوانية مع الذات أو مع من حوله وقد يترك آثارا تبقى في مخيلة الأفراد، كما أن العديد من حالات الخوف لدى الأطفال سببها التعرض لأفلام االرعب ومن أبرز آثاره على الأطفال إنعدام النوم الهادئ ليلا أو البكاء وغيرها وهي مشكلات ليس من السهل حلها ويؤكد بعض مستشاري علم النفس والسلوكيات الأسرية إلى أن بعض الآثار النفسية التي يصاب بها مشاهدو أفلام الرعب هي «التوتر وبقاء الأعصاب مشدودة باستمرار، والقلق، والرعب، والرهاب، وتوتر عضلات الجسم، واستخدام العنف، وتطبيق بعض الأطفال ما يشاهدونه على أقرانهم وأخوتهم، وأيضاً التسبب بعقد نفسيه لا علاج لها، ناهيك عن الأحلام المزعجة نتيجة الخوف والرعب، وقد تصل المشكلة إلى التبول اللاإرادي. وقد يمتنع الشخص عن النوم بمفرده، ويصل الأثر النفسي أحياناً إلى مرض الوسواس القهري. كما نشيرهنا بأن هذه الأفلام قد تؤثر في مشاهديها مما قد يدفع البعض إلى تطبيق بعض المشاهد التي قد تتسبب بأضرار نفسية وجسدية». فضلا عن وجود بعض الأفلام التي تعتمد بشكل أساسي على عنصر المفاجأة وهذه قد تكون بالغة

الخطورة لأنها قد تكون ضارة جدا لمرضى القلب وحتى قاتلة لمن يعانون من أزمات قلبية حادة، كما يوجد نوع آخر من الأفلام التي تعتمد بشكل أساسي على قصص الجن والتلبس وتؤكد الدراسات بأن الأفلام التي تعتمد أسلوب الذبح والتمزيق والتقطيع قد تؤدي بمن يشاهدها إلى تبلد الأحساس كما تزيد من نسبة العنف والعدوانية لدى محبيها .**https://www.lahamag.com/article/38807**

وفي دراسة أخرى صدرت من جامعة لندن، ونشرت في دورية "الدورة الدموية"، إلى أن افلام الاكشن الأكثر إثارة تزيد من الخطر الأصابة بالجلطة القلبية لدى الأشخاص الذين يعانون من ضعف القلب وقام الباحثون برصد التغيرات التي طرأت على 19 شخصاً يعانون من مشاكل قلبية باستخدام أقطاب كهربائية وضعت في البطينين في القلب أثناء مشاهدتهم لفيلم مثير، وقد أظهرت نتائج التجربة تأثير مشاهد الفيلم على إيقاع القلب الذي زادت ضرباته بالإضافة إلى سرعة التنفس، مما يؤكد آثار التعرض للخوف والتوتر وحجم الإجهاد الذهني والعاطفي على قلوب المتعرضين لهذا النوع من الأفلام بالرغم من التفاوت بدرجات التغيير من شخص لآخر غير أن التجربة أكدت استمرار التغيرات في عضلة القلب إثناء المشاهدة بفعل التأثير على الجهاز العصبي.

https://middle-east-online.com ومع أن هناك من يرى بأن أفلام الرعب مفيدة للنساء فبحسب الدراسة التي نشرتها صحيفة تايمز إنديان في يوم الأحد الموافق الثلاثين من أكتوبر عام 2011 والتي أشارت إلى أن التعرض لأفلام الرعب يعود بآثار إيجابية على الجسم والعقل إذ يقوم الدماغ في إثناء عملية المشاهدة بفرز مادة الدوبامين وهو ناقل عصبي بالإضافة إلى الغلوتامات والسيروتونين وبالتالي يزداد نشاط الدماغ الذي يعتبر فترة التعرض هي فترة تأهب مؤقتة تبدأ فيها إشارات التهديد والتوتر عبر منطقة ما تحت المهاد (في المخ) بتحفيز الغدد الكظرية لإنتاج الأدرينالين والمواد الأفيونية التي لها تأثير التخدير على الجسم، وتشير الدراسة بأن الفترة التي تعقب التعرض للفلم بمدة نصف ساعة تقريبا ستدخل الجسم في هدوء بينما سيكون النظام الدفاعي في أحسن حالاته وأكثر قوة، وتحذر الدراسة مرضى القلب والضغط والأطفال من مشاهدة هذا النوع من الأفلام بسبب المشكلات الناتجة من جراء التعرض .(http://www.shabblak.com/t9767-topic).

نســـاء الرعـــب

ولايوجد فلم رعب خال من النساء اللاتي دائما ما يكونن الضحايا اللاتي يتعاطف معهن الجمهور فهن مركز الصدمة وهن الباديات بالصراخ وهن ضحايا القاتل الشرير ، فالنساء هن المادة التي يتشرنق حولها الرعب وهن محور ومركز فكرة الفلم

http://eyeoncinema.net/details.aspx?secid=56&nwsid=5085 وتلى ذلك أن أفلام الرعب ذاتها قد تطورت وأنجبت العديد من الأنواع داخل النوع الرئيسي ذاته فقد تجد أفلام الرعب القوطي والنفسي والمتقمصين والمستذئبين والقتلة المتسلسلين، والغالبية العظمى في هذه الأنواع إن لم نقل بالمطلق الضحية فيها هي المرأة بالدرجة الأساس، وكأنها هي بؤرة الغواية في نوع الرعب ويتسق هذا التصور مع ما تراه كارول كلوفر بأن "الهدف الأساسي لسينما الرعب هو دغدغة مخاوف جمهورها وشهواته (والمادة الجوهرية هنا هي المرأة بكل ما تمثله من إنوثة) وبالذات الذكور الذين يتعاطفون ويتماهون مع ضحايا الرعب من الإناث، وإن لعبة الذكورة والأنوثة هي من صلب سينما الرعب " فالضحية في (Mulvey,Laura: 1975.Screen,10(3):6.) في نوع الرعب غالبا ما تكون جميلة وذات مفاتن مُشتهاة، وكلنا نتذكر أفلام الفريد هيتشكوك الذي أختار في جميع أفلامه المرأة الشقراء الجميلة مثل كريس كيلي النافذة الخلفية وتبي هيدرن بطلة الطيور وجوان فونتين بطلة فلم ريبيكا وكيم نوفاك في الدوار وفيرا مليس في شمال وشمال غرب وأنجريد برجمان في فلم سيئ السمعة وريتا هيوارت ، ورغم تعدد النوع وأختلافاته فأن جميع الأنواع تشترك بالتركيز على نقطة

مكروية تدور حول المرأة وخياراتها وعلاقاتها سواء مع جسدها أو مع شريكها، ومع أن هيتشكوك في مراحل تطور نوع الرعب إنحرف في النهايات الصادمة وغير المحسوبة. إلا أن أغلب أفلام مطلع السبعينيات خرجت عن الأنماط التقليدية التي التزمت بصلابة بميزات النوع وخصائصه البدائية، بيدَ أن الفترة الجديدة استطاعت أن تحدث كسرا لبعض التقاليد الراسخة التي رافقته منذ فتراته المبكرة، فنجد ما يسمى بالفتاة الأخيرة أو الشاهدة الوحيدة أو الناجية الوحيدة التي يقدر لها مواجهة الرعب والقضاء عليه أو التخلص منه الفتاة الأخيرة (بالإنجليزية (Final girl :) هو مُسمى مجازي في أفلام الرعب، ولا سيما أفلام القتل المُتسلسل. ويُشير التعبير إلى آخر امرأة تنجو وتبقى على قيد الحياة لتواجه القاتل، بحجة أنها البطلة المُتبقية لرواية القصة. لُوحظ ظهور الفتاة الأخيرة في العديد من الأفلام، بما في ذلك سلسلة مجزرة منشار تكساس (1974) وعيد الميلاد الأسود (1974) وهالوين وهيل رايزر (1987) ويوم الجمعة الثالث عشر وكابوس شارع إيلم، وغيرها.

صاغت الكاتبة الأمريكية كارول جي كلوفر هذا المصطلح في كتابها الرجال والنساء والمناشير السلسلية، في فيلم الرعب الحديث عام 1992. واقترحت كلوفر فكرة أن المُشاهد في هذه الأفلام يبدأ بمُشاركة وجهة نظر القاتل، ولكنه يشهد تحولًا في تحديد هوية الفتاة الأخيرة بشكل جزئي خلال الفيلم مثل (إلين لويز ريبلي) الشخصية الخيالية في خماسية أفلام (Ellen) *الفضائيين* التي تلعبها الممثلة الأمريكية، سيغورني ويفر، التي قضت على الوحش بعد أن قتل جميع الطاقم إلا أنهاتمكنت (ريبلي) من القضاء عليه وحدها في النهاية حيث تظهر البطلة في بقية الأجزاء اللاحقة وهي تحكي القصة التي زودتها بالخبرة الكافية لمواجهة الوحش القاتل وتشير كلوفر إلى أن هذه الأفلام تقدم المرأة كشخصية قادرة على مواجهة التحديات والوقوف أمامها والتغلب عليها وهي ميزة تعارض النوع النمطي من نوع الرعب الذي يبنى على وجود شخصية نسائية مغرية لكنها تظهر بشكل ضحية عاجزة عرضة للأستغلال والتعرض للعنف الجسدي والنفسي ، وكلما كانت هذه الشخصية أكثر غواية كلما كان القضاء عليها فاجعا وبشعا .

https://www.facebook.com/ArabicWikipedia/posts/2543646662318827/

الشغف بأفلام الرعب

قد يكون الشغف بسينما الرعب من وجهة نظر محايثة شيئا غريبا مخالفا للطبيعة الإنسانية التي جُبِلت على البحث عن الهدوء والسكينة والأمن والأستقرار، غير أن بعض من علماء النفس يربطون هذا التعالق بين المتلقي ونوع الرعب، وأن أحد أهم الأسباب يعود إلى تفريغ شحنات نفسية لدى هذه الفئة من المشاهدين حيث تعتبر التوتر النفسي والرعب المترتب على رؤية هذه الأفلام بمثابة تفريغ انفعالي للمتلقي والذي هو هنا المراهقون والمراهقات الذين يجدون المتعة والإثارة في هذا التفريغ النفسي لاحباطاتهم ومخاوفهم الدفينة.

http://www.alriyadh.com/231880_ويفترض المفكر الأمريكي - كارول نويل - في كتابه الشهير فلسفة الرعب أن العاطفة التي يثيرها الفن لدى المشاهدين هي مزيج مركب من الخوف والتنافر فيما يتعلق بموقفهم من الوحوش او الشخصيات المرعبة مثل دراكولا حيث أن هذه تولد العديد من الحالات والأحاسيس والمشاعر بعضها قد يكون سافرا وآخرا قد يأتي صامتا يتمثل بالإثارة المفرطة والوخز والخوف والفزع وتتشنج الجسد وتقلص المعده. (Noel Carroll:: 1990.P.52) وفي إطار نظريته الشاملة يجد أن الرعب آسر: " الشواذ تجذب إنتباهنا وتثير الفضول لدينا " Noel Carroll:.Ibid.195.) كما يرى بأنها منفرة لأنها خارجة عن المألوف ،فهي تُسفه الأنماط الثقافية، ومن هنا يتأتى فعل سحرها وإنجذاب جمهور الرعب إليها، ومن وجهة نظره فأن الرعب الفني يفجر الأفتتان والحزن في نفس الوقت لذا لا ينبغي أن يخلو النوع من هاتين السمتين، فالافتتان

سيكون بالضرورة مصدر التلذذ بينما الحزن لايفرض علينا القيام بأي فعل، بل هو مجرد رد فعل تجاه فكرة الوحش اتجاه الوجود الفعلي لشيء مقرف أو مخيف. (Noel Carroll: Ibid. 190.189) وبحسب مستشاري الأمراض النفسية والعصبية فأن تأثير الأفلام المرعبة أوالدوافع لمشاهدتها يختلفان من شخص لآخر فالبعض يرى فيها صورة من صور الإثارة إلى حد الاستمتاع، ونوع آخر يجد فيها عكس ما يشعر به داخلياً من الخضوع والاستسلام والضعف والسلبية وكأنه بمشاهدتها يتمنى أن تكون حياته بمثل هذا النوع من الحيوية والتجدد والنشاط وهناك نوع ثالث قد يرى فيها تحقيقاً لبعض الرغبات المكبوتة لديه في إلحاق الألم بالناس والتلذذ به (http://www.alriyadh.com/231880-) وهناك من يرى بان النفس الأنسانية ميالة إلى مشاهدة المناظر والتجارب غير المألوفة وذلك بسبب الفضول الذي يميز الأنسان وبدرجة أختلاف الفضول تختلف درجة التعلق بهذا النوع من الأفلام ولعل ذلك يؤسس لأحد أهم الدوافع الكامنة خلف تعرض محبي هذا النوع من الأفلام، الذين نجدهم مدفوعين في البحث عن ما يثيرهم، إذ يمثل هذا النوع لديهم مساحة مناسبة تمكنهم من إطلاق العنان لخيالهم الجامح في أكتشاف المجهول والغامض والمثير واللامألوف.

https://www.englishawe.com/t242-topic

ومن المفيد جدا أن نضع إطارا علميا يعرف بمصادر هذه التصورات ومن أين جاءت ؟ لذلك سنتعرض بإيجاز إلى أهم النظريات التي ترفد هذه الأفتراضات والمقولات، وتحيل هذه التصورات إلى اصولها وفروعها، وتدعم من جهة أخرى صحة بعضها، وذلك لفهم نوع الرعب و أسباب محبيه أو كليهما، ولسنا بصدد الإحاطة بمجمل ما قيل في هذه النظريات وغيرها بقدر ما نسعى لوضع بعض الإضاءات علنا نفسر أسباب إنجذابنا لنوع الرعب. ولكن لنمر أولا على التعرض للمختطفين المشغوفين بسينما الرعب وبالمخاطر التي تتمدد في المجال الذهني، والتي إذا ما توفرت لها فرصة التراكم والتعرض المستمر قد تعيد صياغة الوعي الجمعي متؤسس لثقافة الخوف وتتعاظم أعماق ذاكرة الرعب في المجتمعات المختطفة على متن ذائقة أفلام الرعب .

أفلام الرعب أداة تطبيع الذائقة

نتفق جميعا على أن سينما الرعب تحظى اليوم بأهمية بالغة حيث حولت الرعب إلى صناعة تجني أرباحا طائلة في شباك التذاكر، إذ تتمتع بقاعدة واسعة جدا من مشاهدي هذا النوع من الأفلام الذي تعددت أنواعه و موضوعاته، وتسعى الشركات الكبرى بقوة لأدامة الهيمنة على استمرار تدفق هذا النوع إلى صالات العرض وقد نجحت هذه الشركات في الوصول إلى أهدافها بتوسيع قاعدة صناعة الرعب السينمي. حتى غدت هذه الظاهرة موضوع بحث واسع الطيف من أُدن علماء ومختصين في ميادين علم النفس والاجتماع و الأنثربولوجيا والسياسة والاتصال وغيرها من الميادين.

وهذا النجاح الذي تحققه أفلام الرعب اليوم إنما يدل على تفاقم أعداد متذوقي النوع بمعنى وجود مساحة واسعة لذائقة ثقافية تسود مجتمعاتنا المعاصرة ،ولابد لهذه الظاهرة الواسعة أن تنطوي على ظواهر أخرى تأخذ أشكالا مختلفة وتتمظهر في العديد من الوجوه المنتجة لذائقة وثقافة منحرفتين في البنى المجتمعية. ومن اخطر آثار هذا النوع من الرعب أن يستحيل إلى ذائقة أو ثقافة جمعية، حينئذٍ لا يعد الرعب شعورا فرديا يتربص بشخص أو بفرد ما، بقدر ما يستحيل إلى نسيج في الوعي الجمعي يتمظهر بأنماط مختلفة من العلاقات والوشائج وصيغ التخاطب وتقاليد التعامل داخل بنيات المجتمع ليصبح الإنسان مخطوفا على متن ذائقة الرعب، وهذه العملية بوجهها الآخر تمثل إعادة صياغة للذات والمشاعر الإنسانية عبر دمجها في كتل أكبر تمثل جماعات ومجتمعات واهنة ومرعوبة تطحنها ثقافة الرعب والخوف التي تستحوذ على مجمل الفضاء الذهني لشرائح مجتمعية واسعة. ويبدو أن صناعة الرعب آخذة بالأزدهار فقنوات البث الخاص والعام والمنصات قد أصبحت متاحة أكثر من أية فترة

مضت، وفي ظلها زادت بواعث القلق والتوتر والريبة ومخاوف الإنسان، وجل ما نخشاه أن يدمن هذا النوع من المشاهدين الإحساس بالرعب ، وهنا سيستنزف الفرد طاقته العقلية في تصنيع تدابير وقائية وإستباقية وإحترازية للحماية وهو ما تحرص السينما على إدامته باعتبارها أبرز وسائل صناعة الرعب، (فؤاد إبراهيم :2009 .ص 14) العاملة على تعزيز الاعتقاد بان مظاهر الرعب واقعية .كما أن نشر العديد من الإحصائيات عن الأوبئة والأمراض الفتاكة والسلوكيات المنحرفة وحكايات الخرافة والشياطين والمتحولين وغيرها أنما يثير حالات من الرعب قد تأتي في سياق صياغة ذائقة وبيئة ثقافية مملوءة بالخوف الذي أصبح جزءا كبيرا من ثقافة الاستهلاك، كما أن متلقية مرتهنون لصناع الرعب ومصدريه.

والسينما شأنها شأن كل الفنون أثبتت على مر السنين الطويلة بأن الأعمال المنفذة بدقة تلتصق بالذهن لفترات طويلة بفعل عوامل الجذب الموظفة في هذا النوع من الأفلام فضلا عن شحنات عناصر التشويق في التعبير عن مخاوفنا من دون الشعور بأن ما نراه على الشاشة يتسلل إلى اعماقنا البعيدة، فهي شكل فني مفعم بالطاقة تستخدم تقنيات أخاذة ومؤثرات نابضة بالحيوية العالية . مما يسهم كثيرا في تمدد مجال الخطر الذهني الذي يستوطن محبي هذا النوع من الأفلام والذي قد يتمثل في هيئة سلوكيات متعددة قد تفتح آفاقا واسعة أمام إقتحام المجهول والإختلالات النفسية، بفعل الهزات العنيفة التي يولدها الرعب المتكرر من خلال المشاهدات المتكررة لذات النوع على المدى الطويل، وإذا ما جئنا بمقولة ليفي شتراوس بكتابه - بلدان المدار الحزينة – "بأن الإنسان هو النتاج الأساس للمجتمع الذي يعيش فيه " (المصدر نفسه : ص 24 .) وأنه في تفاعل دائم مع هذا المجتمع يتحرك فيه ويعيش في وسطه، وأن لهذا المجتمع شكلا ثقافيا تكونه الثقافة الجمعية للأفراد، لكن هذا المجتمع لايمكن أن يستمر محافظا على طبيعتة تحت وطأة وقع رهاب الرعب المتفجر لدى متذوقي هذا النوع من الأفلام. وبالنتيجة فأن عددا غير قليل من أفراد المجتمع قد يتعطل نموهم الثقافي وإمكاناتهم الذهنية والعاطفية، فيتشكل شعور جمعي بذائقة مغايرة لما هو سائد، ثم تأخذ هذه الظاهرة بالتكاثر،على أساس أن الذائقة قد تعمد إلى استنساخ ذائقة أخرى في عملية تكاثر يتسع نطاقها، وقد تستحيل هذه الذائقة المتسعة إلى وسيلة من وسائل الهيمنة الاجتماعية على حد تعبير ماكس فيبر (المصدر نفسه .ص 25) .كما قد تصبح سينما الرعب نوعا من أدوات التطبيع على الذائقة ذاتها، فتكون جزءا من تنامي رد الفعل التلقائي لدى هؤلاء المشاهدين الذين سيبدون بمجملهم كالقطيع الواحد إذا ما استسلم الفرد لميول هذا القطيع، وهي ميول مرضية بطبيعتها توقِفه من تحرير ذاته، وهنا " سيصبح كما يريد له الآخرون " على حد تعبير إريك فروم .(إريك فروم : 1972. ص 150) ولعل السؤال الذي غفل عنه النقد لسنوات طويلة: هل يا ترى تمثل أفلام أو سينما الرعب بكل مصنفاتها الروح الثقافية لعصرنا الحالي؟ حيث ينتقل الرعب والإضطراب والقلق بين الناس بسرعة فائقة ويترك إنطباعات غير سليمة على المجتمع ككل وإذا ما وضعنا مقاربة بين الفن والإنسان والأخير والوجود (صموئيل جبيب : 1989 .ص31.) فسندرك جيدا بأن ثمة علاقة وطيدة بين الفن والوجود. إذن هل يمثل هذا السيل العارم من أفلام الرعب تجسيدا إستبصاريا للرعب والخوف والعفن الثقافي؟ بفعل ما يبعثه من رسائل، مع علمنا بأن عددا كبيرا من الأفلام يزعم أنه من نسج الخيال غير أن المُنتج الفني أي كان جنسه نعدهُ نصا مشفرا على حد تعبير رولان بارت، وهذا النص ينطوي بالضرورة على محتوى ومعنى يخلقهما صانع الفلم ويشاهده المتلقون، فهناك منظومة كبيرة من الصور والحوارات والمؤثرات المتشكلة مع بعضها، وهي بالضرورة ليست إعتباطية بل يمكن فهمها وقراءتها بشكل متتابع، مما يمنحها معان متراكمة بسبب إشتغالها تكامليا مع بعضها البعض مكونة كيانات شاملة، وإذا ما أردنا الغطس فيما وراء الشاشة هنا ينبغي فهمها على أنها تمثيلات لأفراد وشخوص وأمكنة

وأحداث وأفكار ومضامين ذات صلة بالوجود، وهي كلها عبارة عن رموز أو شفرات لا تُنتج من العدم، إذ ثمة من يبث فيها الطاقة والحيوية الكافية ويشكل صياغتها بسياق وكيفية محددة لإيصال معنى ما. وهذه كلها لها تداعياتها على المشاهدين ويمكن أن نستشهد بما يذكره سكيب داين يونج في كتابه - السينما وعلم النفس حيث يذكر الحادثة التالية :- " في العشرين من أبريل عام 1999قام إريك هاريس وديلان كليبولد بإطلاق النار بشكل هستيري على طلاب مدرسة كولمبين الثانوية في مدينة ليتلتون بولاية كولورادو ،مما أسفر عن مقتل ثلاثة عشر شخصا وجرح وأحدا وعشرين قبل ان يطلقا النار على نفسيهما. عند اقتحامهما المدرسة كان كل منهما يرتدي معطف مطر أسود اللون يشبه المعاطف التي ترتديها شخصيات فلم " المصفوفة" (ماتريكس) وهو الفلم الذي قدم مشاهد أخاذة في عمليات تبادل إطلاق النار بين البطل ومطارديه .أمِن الممكن أن يكونا هاريس وكليبولد قد أرادا محاكاة رباطة الجأش الشديدة التي بدا عليها نيو الشخصية الرئيسية في الفلم والتي قدمها الممثل كينو ريفز ، معتبرين ضحاياهما شبه أيقونات افتراضية أو جزءا من لعبة شغف تراجيدية من بنات أفكارهما ؟ وثمة واقعة أخرى في فلم يوميات كرة السلة حيث يتخيل مدمن على المخدرات يُدعى جيم (ليوناردو دي كابريو) أنه يقتحم مدرسته الثانوية ويفتح النار على الطلبة والمدرسين، هذه المشاهد تشبه بطريقة غريبة أحداث مدرسة كولمبين فهل استخدم الشابان المشهد الذي يصور خيالات جيم كموذج لهما ؟" (سكيب داين يونج : 2012. ص .164) أن هذا الشغف المتزايد بأفلام الرعب قد يتسبب بمشكلات نفسية وذهنية فيصبح متلقيها كمدمن باحث " عن مخطئ يحمله وزر العدوانية المتراكمة داخليا، فيرى بأن الاعتداء مشروعا ولا يشكل عدوانا على قيمة إنسانية" وفي كثير من الأحيان يتقمص الفرد أدوار الشخصيات التي كان يتماهى معها حيث يتطور التماهي بفعل الزمن والتكرار فيأخذ أشكالا عدة للشخوص الذين كان يشاهدهم على الشاشة . (مصطفى حجازي : 1976 .ص 49 .) يضاف إلى ذلك أن من خصائص هذا النوع من الأفلام أنه غالبا ما يختار أمكنة مناسبة بحيث توفر بيئة ناجحة وملائمة لبناء الجو السينمي الذي يبعث على الخوف كالأمكنة المنعزلة والمظلمة والضيقة والنائية والموحشة والمقفلة وغيرها بحيث توفر بيئة خصبة لبناء الجو السينمي الذي يحاصر الضحية ويقلل من فرص نجاتها من المازق الذي لا تستطيع الخلاص منه، ورغم أن أفلام الرعب لا تبدي حرصا ودقة في العديد من مستويات الواقع من حيث المعايير الموضوعية والأحداث لكنها مع ذلك تسعى بقوة إلى تصعيد الحدة الدراماتيكية إلى أقصاها للتأثير في المتلقي بغض النظر عما ستؤول إليه نتائج هذا التأثير الذي سيوفر لنا عرضه على الشاشة "فرصة للإطلاع على أكثر جوانب وجودنا قتامة وأشدها خفاءً ؟" (سكيب داين يونج المصدر السابق.ص 74) بلاشك ان الآثار الناجمة عن الخوف الناتج من التعرض لأفلام الرعب يتحرر من سلسلة من التحولات البايولوجية في جسم المرء وبالتالي الهيمنة على الدماغ مما قد يترتب عليه بمرور الزمن والتراكم حدوث العديد من المشكلات الصحية لدى الأفراد ، ومع أن الخوف يُعد رد فعل لتجارب مؤذية كونه "إستجابة لبعض المثيرات المنتجة له" (أحمد محمد عقلة : 2006 . ص7)

التي تقود إلى مختلف السلوكيات في اللاوعي. وقد يدرك المتلقي بأن خوفه غير منطقي وغير مبرر، ومع ذلك لا يستطيع التحكم بمشاعره وبما ينتابه من هلع وخوف. ومهما كان لون الرعب و مصدره فإنه يؤدي إلى نتائج غير محمودة لها توابعها على السلوك العام للمتلقي. وتتوقف درجة وحدة هذه الاستجابات على قوة الحافز أو المثير الخارجي المنتج للإحساس بالخطر، فضلا عن قابلية التحمل لدى المشاهد في الرد عليه أو الاستكانة لمعطياته، ونرى ذلك واضحا في ضحايا الشخصيات الفلمية حينما تندفع للهرب طلبا للنجاة أو حين يتحول إلى تأهب للدفاع أو الهجوم، أو قد يفرض الخوف هيمنته بالكامل على الشخصيات فتتجمد وتشل حركتها مستكينة له. فضلا عن حدوث بعض

الاستجابات الفسلجية التي تحدث داخل الجسم حيث تنطلق هرمونات من شأنها زيادة ضربات القلب والإرتجاف وارتفاع ضغط الدم وتشنج المعدة وأتساع حدقة العين وجفاف الفم وأصفرار الوجه والتي تزول بزوال المثير الباعث على الخوف، والجدير بالذكر أن محاولات شخصيات الفلم في الهرب والنجاة رغم خوفها الشديد لا تضاهي ما يشعر به المتلقي، لأن خوفه داخلي، ولأنه كذلك فهو يبقى حبيس النفس والشعور مما يجعله أكثر تأثيرا وأمضى وقعا حيث لا ملاذ آمن وهو يرى الشخصيات تُنحر وتُذبح شخصية بعد أخرى دونما أمل في النجاة، ويزداد هذا التأثير لدى محبي هذا النوع من الأفلام إذا ما علمنا بأن مشاهداتهم لنوع الرعب عبارة عن سلسلة متصلة من الحلقات، بعبارة أخرى سلسلة متصلة من المخاوف المترابطة والمتراكمة فلما بعد آخر، مما يؤسس لما يسمى في علم النفس " ذاكرة الخوف التي جرى إشباعها بكل ما هو سلبي " ومن هنا تنشأ العلاقة الوثيقة بين التأثيرات والآثار الناجمة عنها لدى الأفراد، ويُسحب ذلك على سلوكهم العام، لذا فأن العودة لتكرار مشاهدات الرعب سيعني الأستغراق في ممارسة للخوف الدامس، حيث تحتفظ الذاكرة بكل حالات القلق والرعب والتوتر والخوف الذي تعرض له الفرد من تجاربه السابقة أو التي عرفها من سابق. وهو من أشد أنواع الخوف وأكثرها أثرا في حياة الإنسان كونه خوف يرتبط باللاوعي ومنشأه مثيرات خارجية يتعرض لها المتلقي تستهدف بالدرجة الأساس احكام السيطرة على العقل وتغييبه مقابل سطوة العاطفة (فؤاد إبراهيم :المصدر السابق : ص3 .).

نظريات ذات صلة بالتأثير:ـ

مع أختلاف النظريات والاتجاهات التي نظرت بأسباب العنف وتزايده تبرز مجموعة من العلماء الذين ينظرون إلى الظاهرة باعتبارها تأتي حصيلة حاصل لعدد من العوامل والمواقف الثقافية التي تسهم في تشكيل السلوكيات المنحرفة (تماضر زهدي حسون:1994.ص40) ولأن ممارسة عملية التعرض لأفلام الرعب بدرجات متفاوتة من الممكن أن تخلق تأثيرات مختلفة على المتلقين بحيث تؤثر في سلوكهم، ومن أشهر أصحاب هذا الرأي هو جبرائيل تارد الذي يرى بأن ما من سلوك منحرف إلا وثمة عوامل منتجة له يصورها تارد بتقليد المحاكاة على اعتبار أن الشخوص يتعلمون من خلال تقليد الشخصيات التي يرونها على الشاشة، ويرى بأن لهذه العملية ميكانزمات كونها عملية تكاملية مما هو نفسي واجتماعي (المصدر نفسه : 1994 ص43) بعبارة أخرى أن السلوكيات مكتسبة بفضل المحاكاة ، لكن الأمر مشروط م وجهة نظر تارد بوجود رابط شرطي يتمثل بالنموذج الذي يمثل القدوة أو المثال الذي يسعى الفرد للوصول إليه وتقليده فالفاعل يجد نمطا أو فاعلا آخرا يتماهى معه فيقلده من دون أن يعي ذلك (أحسن طالب : 1998، ص 92) كما لوكان يرى نفسه فيه أو يتمنى أن يكون مثله فيدرك الفرد بأن هذا السلوك ستكون نتائجه مرغوبة متى ما تمت عملية التقليد، فيشعر ببعض الراحة أو الرضى أو الإثابة ، وهناك إحتمالية تكرار الفعل متى وجد دعم إيجابي . "و الدلالة التطورية للمحاكاة دلالة واضحة، فهي تساعد على نحو كبير في تمثلنا للأنماط السلوكية الثقافية، كونها تمكننا من دمج بعض الجوانب المحددة من سلوك الشخصيات في المخزون السلوكي الخاص بنا، فالمحاكاة هي الطريقة الأولية التي نكتسب من خلالها العديد من جوانب سلوكنا الثقافي" (جلين ويلسون : 2000.ص 51.) إن التعرض لنماذج من أفلام الرعب يجعل الفرد يتعلم من المشاهد التي يراها طرقا جديدة لإيذاء الآخرين لم يكن يعرفها من قبل وكلما مارس عمليات التعرض بمشاهدة المزيد من المشاهد كلما تهدم الحاجز بينه والشاشة وغطس في عالمها الأفتراضي وضعفت لديه الضوابط وأصبح أكثر إنفلاتا وقلة حساسيته للآثار المؤلمة ولمعاناة الضحية (زكريا يحيى لال 2007: ص 17 .) ويرى كل من ديفلير وروكيتش " بأن لوسائل الإعلام القدرة على بناء المعاني ..كما أن لها القدرة على تثبيتها وتوسيعها " (ملفين ل.ديفليرو روكيتش: د.ت. ص 90) في قناعتنا

ومخيلتنا والتمكن منا ، ومع ذلك فهناك من يرى بأن السلوك الإنحرافي مكتسب يتأتى عن طريق التعلم ويرى سذرلاند أن عملية التعلم تتوقف على درجة مرات التكرار على مدى زمني تراكمي فضلا عن عمق العلاقة ومستوى التأثير وتلتقي تصورات سذرلاند هذه والمسماة بنظرية الاختلاط التفاضلي مع مدخلات نظرية الغرس الثقافي التي تراهن على عدد التكرارات وطول الفترة الزمنية كي يحقق المنجز الفني تأثيراته في المتلقين، حيث الدراما تفعل فعلها في المشاهدين فضلا عن المستحدثات التكنولوجية وقوة الصورة والمؤثرات البصرية والسمعية وتأثير هذه العناصر مجتمعة يؤثر بقوة على المشاهدين مما يجعل من عملية التعلم ممارسة مفتوحة على أكثر من كيفية و وسيلة فتعلم سلوكيات وثقافة بعينها إنما يتنج من عدة طرق يمكن للفرد أن يتعلم من خلالها وليس عن طريق وسيلة بعينها (عدنان الدوري: 1985 . ص 247 – 254) ولأن السلوك ممكن تعلمه فهذا الأمر يتماشى مع نظرية الآنتقال الثقافي التي ترى بأن الأفراد كما يمتثلون لتطبيق الأعراف والتقاليد والقانون كذلك الأمر بالنسبة للسلوكيات المنحرفة التي يكون فيها للتنشئة الاجتماعية دورا كبيرا في تأصيل تعلم مثل هذه السلوكيات (ذياب البداينة: 1998.ص 40) وتعد عملية التنشئة الاجتماعية من أهم عمليات "التعلم التي عن طريقها يكتسب الأفراد القيم والعادات المختلفة التي تتم من خلال وسائط متعددة " لذا تعد هذه النوع من الأفلام من أهم وسائط التنشئة التي تسهم في تشكيل سلوك الأفراد أو تبني أساليب ومواقف معينة وهذه الأفلام تعتبر بلاشك مناخا مناسبا لتأصيل أو تنامي البؤر والأنحرافات الاجرامية بمختلف أشكالها **(صلاح عبد الحميد: 2011. ص 54)** وقد يؤدي التعرض لهذه الأفلام إلى تأثيرات خطيرة خصوصا إذا ما توافقت مع طبيعة الأفراد المتلقين لهذه المادة الدرامية . وعموما فإن الإنحراف السلوكي بانتشاره و اي كان نمطه سيكون بمثابة تعبيرا عن علاقة بين الفرد والجماعة بطريقة معينة وسيحتاج على الدوام إلى نظام خارجي للسيطرة عليه، وبحسب النظرية البايولوجية فإن هؤلاء عادة ما يعانون من زيادة في إفراز الغدة الدرقية لأن الإفراط في إفرازات الغدة له صلة وثيقة بجرائم العنف والدم ، فهو يؤدي إلى حالة من الإضطراب والقلق والتوتر الإنفعالي، ودافع يمكن أن يقود إلى الإضرار بالآخرين من خلال الأفعال المحرمة وغير المشروعة قانونا "
(Ahmed Okasha: 1980. P. 53.) وفي نظرية التحليل النفسي يرى فرويد أن العدوان شيء أساسي في الطبيعة الإنسانية، وما الحروب التي ستستمر إلا وسيلة مقبولة لتفريغ الطاقة العدوانية. الغريزية، وأرجع الجريمة إلى شعور المجرم بالذنب على المستوى اللاشعوري وأنه مدفوع لأعماله بفعل سيطرة الغرائز والدوافع والحاجات، وأن هذه الدوافع ذات أصل وراثي، وأها تحث الفرد وتوجهه للقيام بسلوك معين لإرضاء حاجاته. وأن العامل المتسبب للسلوك الإجرامي ما هو إلا الإضطراب العاطفي من عهد الطفولة ممزوجا بإحباط شديد في الكبر.

(حسين عبدالحميد أحمد: 2007.ص 135) وأن أغلب مشاهدي أفلام الرعب هم من الذين يتملكهم الإحباط الشديد ولأنه لا يستطيع أن يمارس العنف لذلك يستبدله بالإستعاضة بما يراه فنظرية الإحباط في علم النفس تجد أنه كلما زاد الحرمان كلما زادت معدلات الجريمة والعنف الناتج عن الإحباط، لأن الجريمة تزيد لدى الجماعات المحرومة باعتبار أن الجريمة نوعا من رد الفعل للإحباط فيجدون في هذه الأفلام تنفيسا لغضب مكبوت ومتراكم مع الوقت لذلك لا يتركون فلما من نوع الرعب إلا ويشاهدونه ، (Stanton, E. Samenow :1964. P. 105.) لأنها تمثل لهم بحسب نظرية الغرس الثقافي" تأثير تراكمي شامل بشأن الطريقة التي يرون بها العالم "
(Miller, K: 2005. P .282.) أو ما يستحقه العالم الذي يمثل مفهومهم الذي تشكل عبر نمط متكرر من الصور والرسائل التي تجسدت بواسطة تكنولوجيا وتقنيات ومهارات فائقة الجودة عادة ما تنجح في تأدية دورها .

أما نظرية إثارة الحوافز فترى أن الأفراد الذين يتعرضون لمحفزات عدوانية قد تتسبب ذلك في إثارة نفسية وعاطفية يترتب عليها زيادة في الإستجابات العدائية فضلا عن احتمال زيادة اكتساب السلوك العدواني، ويؤكد تانبناوم Tannenbaum ان مختلف الوسائل السمعية والبصرية تثير العوامل النفسية عند الفرد فترفع من مستوى حدة المشاعر العاطفية، وبالتالي احتمال الاستجابة السلوكية الانفعالية، فتتحول إلى سلوك عدواني، وهذا ما يحدث عند التعرض لأفلام الرعب ومشاهدة عمليات القتل والذبح وشرب الدماء وأكل لحوم البشر ، لكن العلاقة بين الحافز والإستجابة تبقى في مفهوم نظرية الحوافز ليست علاقة تلقائية او حتمية، وإنما هي عامل محتمل ومساعد على زيادة واكتساب السلوك العدواني، بمعنى أن ليس بالضرورة أن جميع من يشاهد أفلام الرعب سيتعرض بذات الدرجة من التأثير والعدوانية رغم أنها تزيد من حالة الإحباط التي بدورها تؤدي بالضرورة إلى زيادة الإستجابة العدوانية إثناء فترة المشاهدة لأنها تحفز الإثارة العاطفية الأمر الذي قد يؤدي بصاحبه إلى إتيان سلوك عدواني. (ديلفور، بال روكاخ : .1994. ص 292.) غير أن نظرية التعزيز قد تلتقي في بعض اوجهها مع طروحات نظرية التحفيز وتختلف معها بأن هذا النوع من الأفلام ليس مسؤولا عن إنتاج السلوك العدواني فهو لا يؤدي إلى حصول زيادة أو نقصان مهمين في احتمالات عدوانية لدى المتلقين، فأصحاب نظرية التعزيز يعتبرون عوامل مثل العادات الثقافية والقيم والأدوار الإجتماعية والسمات الشخصية والنفسية والتأثيرات العائلية وتأثيرات الأصدقاء عوامل أساسية تحدد السلوك العنيف، مع الإقرار بأن ما يُعرض على محبي أفلام الرعب يؤثر على السلوك ولكن من خلال تعزيزه لبعض السلوكيات، العدوانية الكامنة لدى أولئك الذين يحملون تقاليد واتجاهات تدعم ممارسة هذا النوع من السلوك (عبدالحميد، محمد :2000. ص 170) إلا أن نظرية التطهير تذهب ابعد مما ذهبت إليها سابقتها إذ تفترض أن التعرض لأفلام الرعب على إختلاف أنواعها، يقلل من احتمال ممارسة السلوك العدواني والعنف لدى المشاهدين، ويعتبر أرسطو أول من طرح التطهير بمعنى الإنفعال الذي يحرر من المشاعر الضارة، والذي تنتجه لدى المتفرج " أحداث تثير الشفقة والخوف " (أرسطو :1977.ص 95) فالسيطرة على الرعب بأقصى درجاته خصوصا النوع المرتبط بصدمات تنتمي إلى ماضي الأفراد، هو جوهر التطهير أو الطهارة، وهي كمفهوم "تشيرإلى التحرر من التوتر ، وهو تحرر يفترض حدوثه نتيجة إطلاق العنان بقوة للافعالات الحبيسة أو المكظومة بداخلنا ويحدث هذا التطهير بفعل الأعمال الدرامية" (جلين ويلسون : 2000.ص 21) كما هو الأمر في أفلام الرعب فالفرد من خلال ما يواجهه من إحباطات وإحساس بالظلم في حياته اليومية تولد لديه رغبة في إتيان أعمال عدائية، وعند مشاهدته لأفلام الرعب المفرط فإن ذلك يؤدي إلى التنفيس عن ذاته ومنحه إحساسا عاطفيا وشعورا بالراحة للتعبير عما يخالج نفسه وما يكبته في صدره، فتعمل هذه الأفلام على الإسهام في تطهير النفس وتجريدها من مشاعر العداء، وذلك من خلال التعرض الذي يوفر عدوانية بديلة متمثلة بعدوانية الآخر في عالم الأفلام، فيكون التفاعل مع الأحداث والمشاهد المرعبة بمثابة تلبية وإستجابة لتحقيق احتياجاته ومشاعره في العدوانية، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى تحجيم الأعمال العدائية في حياته اليومية.(ديلفور، بال روكاخ :المصدر السابق. ص 289) وهكذا تصبح أفلام الرعب قناة لتصريف الوحشية القابعة في نفوس المشغوفين بنوع الرعب، وهنا يبدو أن التطهير قد تحقق فظهر كما لوكان ملاذا لعشاق الرعب،وربما أن جاذبيته تتأتى من ذلك الوحش الرابض في أعماق النفس البشرية. ونستطيع أن نضيف بأن تعدد المشاهد في الفضاء السردي للفلم وصولا إلى مشهد الذروة في النهاية إنما يهدف إلى تخفيف التوتر الذي يسببه العرض الرئيسي (يعقوب لنداو: 1972 ص43) ولأن المتفرج يتواجد في صالة عامة بين جمهور من الناس بحيث يفرض المكان عليه حدودا معينة وقوانين صارمة تعمل على تخفيف حدة ردود الأفعال ومع ذلك فإننا نسمع الصراخ

وصيحات الرعب في هذا النوع من أفلام الرعب من قبل المشاهدات وما أن يبدأ الصراخ حتى يصبح عدوى داخل الصالة، ويصبح الفعل هنا تهييجا للرعب المكبوت و إن هذا المشاهد – أو المشاهدات هنا – يصبحوا شيئا معادلا للجوقة تماما، إذ يصبح المتفرج مشاركا مع الشخصية المؤدية من خلال الصراخ والتأوه والخوف، فيصبح مستثارا أو منفعلا أو خائفا على مصير البطلة دون أن يكون متدخلا في الحدث (محمد حسن عبدالله: 2000.ص 60) وهو في هذا التماهي يشعر كما لو كان جزءا من الحدث ذاته، بحيث تتولد علاقة حية ونوع من التماهي بين الشخصية الدرامية والمتفرج يشوبها الأنفعال والتوتر الوجداني فيأخذ دورا مضافا كما لو أنه جزء من عالم الفلم يعيش ما تعيشه الشخوص من رعب وفزع مهول، فينظم كل من يشاهد، إلى ما يجري على الشاشة ليتوحدوا في المأساة أو الرعب الذي شملهم .(علي بن تميم : 2003.ص229) ففلم الرعب كما هو حال السينما عموما يقوم على توحيد المشاهدين، لأن السينما فن قُصد به الجماعة لا الفرد وفيها يُعول على العقل الجمعي، لذلك فصالة السينما تتسم بما يتسم به العقل الجمعي فضلا عن كونه **يوحد** التواصل البصري بين المشاهدين في الصالة لأنه بالضرورة يخاطب بنيات جماعية خصوصا وأن الحدث الدرامي في إطار فعل السرد سيمثل مشاركة وجدانية جماعية ملموسة بدءا من أطفاء إضاءة الصالة السينمائية حيث يتهيأ الجمهور متخليا عن ما يشغله من أهتمامات جانبية ليحل محلها شيئا فشيئا التوحد الجمعي والإندماج في العملية الإبداعية برمتها (محمد رجب النجار : 1995. ص44.)

النتائج :

1. لم تعُد صناعة الرعب كما كانت عليه في مطلع في منتصف وأواخر القرن الماضي بل تطور وتعقد على المستوى الثيماتي والتقني وتشعبت وكثرة فروعه وموضوعاته التي باتت تتبلور وتكتسب خصائصها التي تميزها عن مثيلاتها في داخل النوع نفسه ، لكنها جميعا تشترك بأنها غرائبية وتتبنى مناخات مخيفة وقاتمة ترتبط بالانهيار والتحلل والموت ، وكلها تترك المتلقي مشبعا بعدم الإرتياح .
2. أ ن عددا غير قليل من العاملين في صناعة السينما يرون بأن الأستمرار في هذا النوع من الرعب إنما هو إنعكاس للثقافة التي نعيشها وأن السبب في تزايدها يتعلق يعود للثقافة التي نعيش فيها والأحداث الجارية من حولنا، فضلا عن كونها صورة نمطية معبرة عن الحضور البالغ للعنف في حضارة اليوم .
3. في الغالب تتميز هذه الأفلام ببراعة ودقة توظيف العانصر الفنية والمؤثرات البصرية والسمعية فضلا عن الحرفيات التقنية في الإخراج كونها مشحونة بالمفاجأة والتشويق والإثارة والعنف وهي الوصفة الجاهزة لصانعي أفلام الرعب، إلى جانب إستغلالها لكل ما هو جديد في صناعة الفلم مما يزيد من مظاهر التأثير على الآخرين حيث أصبحت أفلام الرعب اليوم مرعبة إلى ابعد الحدود بسبب تطور فنون الماكياج و المستحدثات التكنولوجية التي دخلت عليها مما يقرب المشهد كثيرا من الحقيقة، ويفاقم من سمة المشابهة بينه والواقع فيزيد في قدرته على الإقناع .
4. وغالبا ما تلعب أفلام الرعب دور المنبهات الخارجية إذ تغرس في المتلقي من خلال تكرار ممارسة تعرضه لها على المدى الطويل بعض الآثار السلبية كالعدوانية مع الذات أو مع من حوله وقد يترك آثارا تبقى في مخيلة الأفراد، كما أن العديد من حالات الخوف لدى الأطفال سببها التعرض لأفلام الرعب، وتؤكد بعض الدراسات بأن الأفلام التي تعتمد أسلوب الذبح والتمزيق والتقطيع قد تؤدي بمن يشاهدها إلى تبلد الأحساس كما تزيد من نسبة العنف والعدوانية لدى محبيها.
5. لقد أثبتت الدراسة بان النقطة المكروية التي تدور حولها أفلام الرعب هي المرأة ولايوجد فلم يخلو من النساء فهن دائما ما يكونن الضحايا اللاتي يتعاطف معهن الجمهور، فهن مركز الصدمة وهن

الباديات بالصراخ وهن ضحايا القاتل الشرير، و هن المادة التي يتشرنق حولها الرعب كما أنهن محور ومركز فكرة الفلم. وعادة ما تكون المرأة هنا جميلة وذات مفاتن مُشتهاة .

6. أن أحد أهم الأسباب التي تدفع لمشاهدة أفلام الرعب يعود إلى تفريغ شحنات نفسية لدى هذه الفئة حيث تعتبر التوتر النفسي والرعب المترتب على رؤية هذه الأفلام بمثابة تفريغ انفعالي للمتلقي وبالذات من المراهقين الذين يجدون المتعة والإثارة في هذا التفريغ النفسي لاحباطاتهم ومخاوفهم الدفينة.

7. أن تأثير الأفلام المرعبة أوالدوافع لمشاهدتها يختلفان من شخص لآخر فالبعض يرى فيها صورة من صور الإثارة إلى حد الاستمتاع، ونوع آخر يجد فيها عكس ما يشعر به داخلياً من الخضوع والاستسلام والضعف والسلبية وكأنه بمشاهدتها يتمنى أن تكون حياته بمثل هذا النوع من الحيوية والتجدد والنشاط وهناك نوع ثالث قد يرى فيها تحقيقاً لبعض الرغبات المكبوتة لديه في إلحاق الألم بالناس والتلذذ به، وهناك من يرى بأن النفس الأنسانية ميالة إلى مشاهدة المناظر والتجارب غير المألوفة وذلك بسبب الفضول الذي يميز الأنسان وبدرجة أختلاف الفضول تختلف درجة التعلق بهذا النوع من الأفلام.

8. بما أن الإنسان هو نتاج المجتمع الذي يعيش فيه ،وأنه في تفاعل دائم مع هذا المجتمع يتحرك فيه ويعيش بوسطه، وأن لهذا المجتمع شكلا ثقافيا تكونه الثقافة الجمعية للأفراد، وتأسيسا على ذلك لايمكن للمجتمع أن يستمر محافظا على طبيعته تحت وطأة رهاب الرعب المتفجر لدى متذوقي هذا النوع من الأفلام. وبالنتيجة فأن عددا غير قليل من أفراد المجتمع قد يتعطل نموهم الثقافي وإمكاناتهم الذهنية والعاطفية، فيتشكل شعور جمعي بذائقة مغايرة لما هو سائد، ثم تأخذ هذه الظاهرة بالتكاثر،على أساس أن الذائقة قد تعمد على استنساخ ذائقة أخرى في عملية تكاثر قد يتسع نطاقها، وقد تستحيل هذه الذائقة المتسعة إلى وسيلة من وسائل الهيمنة الاجتماعية كما قد تصبح سينما الرعب نوعا من أدوات التطبيع على الذائقة ذاتها.

9. ومهما كان لون الرعب و مصدره فإنه يؤدي إلى نتائج غير محمودة لها توابعها على السلوك العام للمتلقي. وتتوقف درجة وحدة هذه الاستجابات على قوة الحافز أو المثير الخارجي المنتج للإحساس بالخطر لدى الأفراد .

الأستنتاجات :ـ

من خلال عرض النتائج التي توصل إليها الباحث ومنقشتها وفق ما بناه في مجمل فقرات البحث توصل الباحث إلى الأستنتاجات التالية :ـ

1- تمثل أفلام الرعب ظاهرة آخذة بالتزايد يحايثها تزايد مفرط في أعداد المشاهدين وهذا ألمر دفع بالعديد من الشركات التي صاغت أولوياتها على كسب المزيد من الأموال على الأصرار لإي تقديم المزيد من هذا النوع طالما يحقق لها اربح ويبعد إنتاجها عن الخسارة .

2- أن من بين الأعداد الغفيرة التي تعشق أفلام الرعب هناك نسبة كبيرة من النساء على وجه الخصوص من محبات هذا النوع من الأفلام ومن فئات عمرية مختلفة

3- لقد تأكد أن لهذا النوع من الأفلام تأثيرات جانبية كبيرة على مشاهديه م كلا الجنسين وبشكل خاص على أولئك الذين يحرصون على متابعته ومشاهدته باستمرار وعلى المدى الطويل يترك آثارا قد تنعكس في سلوكياتهم .

4- يحرص هذا النوع من الأنواع السينمائية الأخرى على توظيف أقصى ما يمكن من المستحدثات التكنولوجية كما يحرص على استخدام التقنيات في أقصى طاقاتها لتثوير صدمات عاطفية وشعورية

قوية لدى من يشاهدها من أجل الحصول على أقصى طاقة للإثارة المفرطة ، ويشكل هذا العامل واحدا من أهم خصائص في جذب المشاهدين .

المصادر العربية :

1. ، أحسن طالب : الجريمة والعقوبة والمؤسسات الإصلاحية ، دار الزهراء ، الرياض 1998 .
2. أحمد محمد عقلة : سيكولوجية الطفولة وثقافة الخوف جامعة البلقاء التطبيقية . 2006 .
3. " أرسطو : فن الشعر ترجمة غبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة : 1977..
4. إريك فروم : الخوف من الحرية .ترجمة مجاهد عبد المنعم .المؤسسة العربية للدراسات والنشر .بيروت : 1972. ص 150.
5. تماضر زهدي حسون: جرائم الأحداث الذكور في الوطن العربي ، مركز الدراسات والبحوث باكاديمية نايف العربية للعوم الأمنية ، الرياض 1994.
6. جلين ويلسون : سيكولوجية فنون الأداء. ترجمة شاكر عبد الحميد .عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب العدد 258. الكويت 2000..
7. حسين عبدالحميد أحمد رشوان : الطفل – دراسة في علم الإجتماع النفسي، ط4، الجامعي الحديث،الاسكندرية: 2007.
8. ديلفور، بال روكاخ :نظريات الإعلام ،ترجمة: محمد ناجي الجوهر، دار الأمل للنشر والتوزيع أربد : 1994 .
9. ذياب البداينة : واقع وآفاق الجريمة في المجتمع العربي أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، مطابع الأكاديمية ، الرياض 1998.
10. ملفين ل. ديفليرو ساندرا بول – روكيتش: نظريات وسائل الإعلام .ترجمة كمال عبد الرؤوف الدار الدولية للنشر والتوزيع دمشق : د.ت.
11. زكريا يحيى لال : العنف في عالم متغير كلية التربية جامعة أم القرى .مكة المكرمة : 2007.
12. سكيب داين يونج : السينما وعلم النفس .علاقة لا تنتهي .ترجمة سامح سمير فرج .مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة .القاهرة: 2012.
13. شاكر عبد الحميد : الخيال من الكهف إلى الواقع الافتراضي. عالم المعرفة. المجلس الوطني للثقافة والفنون .العدد 360.الكويت : 2009 .
14. **. صلاح عبد الحميد: ثقافة العنف .دار أقلام للنشر والتوزيع .القاهرة : 2011**
15. صموئيل جبيب : الخوف .دار الثقافة .القاهرة : 1989 .
16. **عدنان الدوري: جناح الأحداث ، الكتاب الأول ، ط 3 ،ذات السلاسل ، الكويت : 1985 .**
17. علي بن تميم : السرد والظاهرة الدرامية –دراسة في التجليات الدرامية للسرد القديم .المركز الثقافي العربي بيروت : 2003..
18. فؤاد إبراهيم : صناعة الخوف الأبعاد الاجتماعية والسياسية والدينية .دار الملتقى ،بلا .ن .2009.
19. محمد حسن عبدالله : المسرح المحكي :تأصيل نظري ونصوص من التراث . دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع .القاهرة .2000.
20. **محمد رجب النجار : التراث القصصي في الأدب العربي .منشورات دار السلاسل .الكويت .1995.**
21. محمد عبدالحميد: (2000) البحث في الدراسات الاعلامية، ط2، عالم الكتب ،القاهرة: 2000.

22. . مصطفى حجازي : التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور .معهد الإنماء العربي .بيروت : 1976 .
23. مصطفى نوري القمش وخليل عبد الرحمن المعايطة : الاضطرابت السلوكية و الانفعالية . دار المسيرة للنشر والتوزيع.الأردن: 2007..
24. ملفين .ل.ديفلير وساندرا بول روكيتش: نظريات وسائل الإعلام تردمة كمال عبد الرؤوف، الدرا الدولية للنشر والتوزيع ،القاهرة:2007..
25. يعقوب لنداو: دراسات في المسرح والسينما عند العرب .ترجمة احمد المغازي .الهيئة المصرية العامة للكتاب .القاهرة .1972.

المصادر الأجنبية :

1. 1. Aldana Reyes, Xavier : Horror: A Literary History Hardcover 2016 . (Editor)Publisher: British Library Publishing. London ,2016. p.3.
2. Ahmed Okasha: Essentials of Psychology, Cairo,1980, Anglo, Egyptian Book-shop, (5) P. 53.
3. Miller, K. : Communications theories: respective, processes, and contexts. New York: 2005,McGraw-Hill p 282.
4. Mulvey,Laura: Visual pleasure and narrative. Cinema. Screen , 1975 ,10(3):6.
5. Noel Carroll: THE PHILOSOPHY OF HORROR. ROUTLEDGE • New York & London: 1990.P.52.
6. Stanton, E. Samenow. Inside the Criminal Mined, New York time books,1964, P. 105.

المواقع الألكترونية :

1. http://www.aljazeera.net/news/healthmedicine/2015/12/18 .
2. http://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2007/4/28 .
3. www.startimes.com/?t=30537956 .
4. www.jormedic.com/articles/366-2011-03-31-10-30-59.html .
5. www.lahamag.com/article/38807 .
6. https://middle-east-online.com .
7. http://www.shabblak.com/t9767-topic .
8. http://eyeoncinema.net/details.aspx?secid=56&nwsid=5085 .
9. https://www.facebook.com/ArabicWikipedia/posts/2543646662318827/
10. http://www.alriyadh.com/231880 .
11. https://www.englishawe.com/t242-topic .

مخاطر سينما الرعب ... على المجال الذهني للمتلقي

الدكتور كاظم مـؤنـس

The dangers of horror cinema ... on the mindset of the recipient

Abstracts:

This research focuses attention on the audience of horror films, and discuss the nature of the relationship between them and recipients by highlighting the effects of their exposure to the type of horror type of horror and reflection in the behavior of individuals to varying degrees, exposed as highly suitable for the most important theories that intensified to study the psychological and behavioral effects in people exposed film. The study also answers many questions that have raised urgent answers related to the ecological and psychological level associated with the motivation behind the practice of exposures in viewers of this type of horror. At this point, it is a natural reason for the urgent need to know that this generation has spent a long time standing at the box office to get a ticket for the increase in horror movies, especially in the third millennium.

Hence comes the source of concern represented by the existence of a large area of culture which dominate contemporary societies, and must for this phenomenon include tendencies deviant produces a different culture, then the horror will not be an individual feeling, but it turns into a transformation that seeks to reformulate the collective consciousness, to become the vast majority of the recipients kidnapped on board the taste of terror film.

Keyword: Horror Cinema. The mental field. Audiences. Memory of fear of fear.